وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

الأبعاد الاجتماعية للهدية

(بحث مقدم الى مجلس كلية الآداب / قسم علم الاجتماع) وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في علم الاجتماع)

أعداد الطالبات

هبة علي هادي

براء قحطان تومان

زهراء عائد كاظم

اشراف

آ . م . د طالب عبد الرضا

1439هـ

2018 م

الاهداء

الى من بذر في قلبي الخير ... وابصرته المعلم والمربي والمرشد الغالي

والدي العزيز

الى التي قلبها اودعتني ... وبدعائها نورتني ... وبفضلها غمرتني

امي الحنونة

الى اخوتي واخواتي الاعزاء

الى اساتذتي الاجلاء في كلية الآداب

الشكر والتقدير

اتقدم بخالص الشكر والعرفان الى الدكتور (طالب عبد الرضا) رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة القادسية الذي قام بالإشراف على هذا البحث في مراحل انجازه في تقديم ما فتح الله عليه من علم ووفقه في موضوعها. فكان الموجة والصابر على تلميذه, والمعلم المخلص في تصويبه وتوجيهه سائلا المولى عز وجل ان يجزيه عن جهده خير الجزاء وان ينتفع به طلاب العلم والباحثين.

وهذا لا انسى ان اشكر كل من ساعد برأي او مد يد العون في سبيل اخراج هذا البحث الى حيز الوجود.

(والحمد لله اولا واخيرا)

المقدمة

ان الحمد لله نحمده, نستعين به ونستهديه, نوفق به, نتوكل عليه فلا هادي غيره, وهو العليم فلا علم الا بأذنه, نحمده عدد الكلمات والحروف, فلا اله الا هو , اصلي واسلم على خير البرية محمد بن عبد الله النبي الامين (صلى الله عليه واله) الذي رفض الصدقة وقبل الهدية, واكرم الضعيف واعطى العطية, فكان للعالمين المبين والمنذر, وبعد فان سماحة هذا الدين الكامل شملت كل الجوانب والعصور وهذا شامل لجميع ابواب الهدية, وقد شرع الله انشاء العقود التي تحقق للناس مصالحهم واباحت الشريعة كل ما كان من شأنه ان يوسع وييسر حياتهم. فأحكام الهدية نتعلق في الاخذ والعطاء ولكن بصيغة الهبة. فهو موضوع قديم حديث ومتجدد بأشكاله ووسائله واهدافه, وحتى تبعاته وهذا البحث قائم على المستجدات في العصر الحديث والمنطلقة من القواعد والمسائل التي بحثها الفقهاء في بعض المذاهب ولكن وفق رؤية معاصرة, كالبحث في موضوع القبض في الهدية واشكاله المعاصرة, ومناسبات الهدية بين المجتمعات والافراد كالهدايا بين الاباء والابناء والهدايا بين الزوجين والاثار المترتبة عليه والهدايا الترويجية والصور المختلفة له وغيرها من المواضيع التي سوف اعرضها في هذا البحث.

املا من الله العلي القدير ان يفتح علي ف جميع ما تيسر لي من المعلومات اللازمة لهذا الموضوع والله الهادي الى سواء السبيل

سبب اختيار الموضوع:

1- بسبب اختلاف اعراف الناس ومفهوميتهم عن الهدية, فلا بد من ابراز هذا الموضوع من وجهة النظر الاجتماعية, ولتكون هي المقياس في تصرفات الافراد.
2- جمع موضوع الهدية في بحث مستقل وفق منهج علمي موثق.
3- يتبادر الى الذهن من خلال الموضوع على انه موضوع سهل بسيط ولا مسائل فيه, ولكن عندما بدأت البحث في جوانبه وجدته موضوعا كبيرا.
4- طرح مسائل حديثة في موضوع الهدية مع سرد لآراء العلماء المعاصرين فيه.

الفصل الاول :-

الجانب النظري للبحث-

المبحث الاول :-

المنهجية النظرية للبحث-

اولا : مشكلة البحث

ثانيا : اهمية البحث

ثالثا : اهداف البحث

رابعا : تساؤلات البحث

اولا : مشكلة البحث

تمثل مشكلة البحث في دراسة طلب او عرض الهدايا على من يتولى شيئا من الوظائف العامة للدولة. وما يترتب على ذلك من مفاسد حيث تعرضت هذه الظاهرة بوجه خاص وباقي ظواهر الفساد الاداري والمالي بوجه عام من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلدان والمجتمعات.

وتحاول الدراسة الحالية الكشف عن دور الهدية وما هي علاقتها بالرشوة التي تسبب مشاكل الفساد المالي والاداري في الوظائف العامة. والمتمثل في قبول او طلب الناس والموظفين الهدايا.

لذلك تكمن مشكلة البحث بان الهدية اصبحت تشكل مشكلة ربما يتعرض فيها الطرفان المهدي والمستقبل للهدية الى الاسئلة والاستجواب خصوصا اذا كان يشغل وظيفة معينة, وهذا التغير في مفهوم الهدية نتيجة لتغير المجتمع واختلاف ظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية وفق الاخلاقيات اصبحت الهدية موقع (شك) بعد ان كانت وسيلة تقرب وتواصل وتقلل من الفجوة بين الافراد لهذه الاسباب وغيرها كانت مشكلة البحث.

ثانيا : اهمية البحث :

عادة ما تكون الاهمية العلمية للبحث مواكبة مع تطلعات البحث العلمي للدراسة, وتروم الباحثات في اهمية الدراسة بالنقاط الاتية :

اولا: يحقق الاهداء الاهمية الاجتماعية والنفسية للمهدي اليه أي كلما كان نابعا من نفس المهدي دون شرط او تحقيق غاية معينة يصبح الاهداء او (الهدية) غير مؤثر عليا سلبا.

ثانيا: هناك هدايا واجبة تقدم عند تحقيق شيء معين مثل اهداء الاباء لأبنائهم نتيجة تحقيق عمل حرفي يكافئ عليه الابن وهناك هدية للمناسبات ذات الصبغة العرفية مثل هدايا المناسبات الاجتماعية والدينية حيث تتدخل الاعراف والعادات فيها.

ثالثا: هناك اهداء يتم بين الازواج غايته السكون والرضا بين الزوجين كالإهداء في عيد الميلاد او تاريخ الزواج ويقدم هذا النوع في زمانه ومكانه والاصل فيه تقوية الرابطة الاسرية.

رابعا: كلما كانت الهدية فيها رضا دون غيره وبعيدة عن الشك او الشرط تمثل قبولا اجتماعيا ثابتا. وهي تحقيق للضغوط الاجتماعية ومفتاح لسعادة الاسرة.

خامسا: احيانا تكون الهدية غير مادية الغرض منها عامل نفسي تعيشه الجماعة وهي بمثابة تغيير للحالة المزاجية للطرف الاخر مثل الهدية بتحديد سفرة ترفيهية او زيارة لأشخاص بعدنا عنهم زمانيا ومكانيا.

سادسا: طريقة تقديم الهدية لها دور كبير خاصة اذا كانت غير مشروطة. الغرض منها احترام الاخر والاهتمام به وبوجوده لدى الشخص صاحب الهدية.

ثالثا : اهداف البحث

للبحث اهداف نظرية هي :

1- معرفة تأثير الهدية على العلاقات الاجتماعية.
2- الكشف عن الدور الاقتصادي للهدية بين المهدي والمهدي اليه.
3- الكشف عن القواعد التي تحكم عملية التهادي من حيث :-
   أ- اشكال الهدية.

ب-اطراف عملية التهادي.

ت-مناسبة التهادي.

ث-العادات والتقاليد المرتبطة بهذه العملية.

ج- كيفية وتوقيت رد الهدية.

الاهداف العلمية :

اولا: تدريب الطالبات على كيفية اجراء البحوث الاجتماعية وفقا للخطوات العلمية.

ثانيا: الخروج بتوصيات ومقترحات يستفاد منها في الدراسات السابقة.

رابعا : تساؤلات البحث :

1- ما اثر الهدية على العلاقات الاجتماعية ؟
2- هل للهدية اثر على العلاقات الاقتصادية ؟
3- هل للمناسبات دور في تقديم الهدية ؟
4- ما علاقة الهدية بالمركز الاجتماعي ؟
5- ما هي الهدية الالزامية ؟
6- ما هي الهدية الخالصة ؟
7- هل للعادات الاجتماعية والتقاليد المرتبطة بعملية التهادي اثر في التواصل ؟

الفصل الاول :- الجانب النظري للبحث

المبحث الثاني :-

مفاهيم البحث:-

اولا : الهدية

ثانيا : الهدية عند المذاهب الاسلامية

ثالثا : المنحة

رابعا: الهبة

اولا :- الهدية

يمكن اجمال تعريف للهدية يتضمن تكيفا فقهيا ملائما لواقع الاستخدام المعاصر لها. فالتعريف المختار لها هو : تمليك بلا عوض الى الغير في حال الحياة من قبل من له التبرع, بما يعد ماديا او معنويا تعارف عليه الناس وفق المشروع تودد واكراما له. [1]

تعرف الهدية اجرائيا بانها الاشياء المادية والمعنوية التي تقدم للشخص المهدي اليه, فتشمل جميع الاشياء العينية او المعنوية او الخدمات او التسهيلات وكذلك الاستضافة التي تقدم للأشخاص.

وفي اللغة تأتي الهدية لغة جمعان ومشتقان على النحو الاتي :- الهدية ما اتحف به. يقال, اهديت له واليه ... والتهادي: ان يهدي بعظهم الى بعض, والجمع هدايا وهداوي, وهديته: أي اهديته هدايا ... وهديت العروس الى بعلها هداء واهديت للرجل كذا : بعثت اليه اكراما فهو هدية [2], وفي قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): ((من هدى زقاقا كان له مثل عتق رقبة)) [3], والتهادي من اسماء الله الحسنى, قال تعالى ((وكفى بربك هاديا ونصيرا) [4]

ثانيا : الهدية عند المذاهب الاسلامية :-

تعريف الهدية وفق اصطلاح المذاهب الاسلامية :

اولا: عند الحنفية:-

لم يفرد الحنفية تعريفا خاصا بالهدية, لانهم عدوا الهدية والهبة شيئا واحدا فاطلقوا الهبة على الهدية, والهدية على الهبة, وذلك من خلال استشهادهم باحاديث الرسول (صلى الله عليه واله) التي تطرقت لموضوع الهبة بألفاظ الهدية. [5]

ومن ذلك حيث قال الرسول(صلى الله عليه واله): (تهادوا تحابوا) واستدلوا ايضا ان الصعب ابن جثامة اهدى الى النبي (صلى الله عليه واله) حمارا وحشيا وهو الابواء فقال (لو لا انا محرمون لقبلناه منك). [6]

ثانيا: عند المالكية:-

([1])ابن عابدين: حاشية ابن عابدين, بيروت, 1975, ص11.
([2])ابن منظور, ابو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب, بيروت, دار صادر, ص15.
([3])جي, سائر بصمة: معجم مصطلحات الفاظ الفقه الاسلامي, بيروت: صفحات للدراسات والنشر , ص3و5.
([4])سورة الفرقان: اية 31.

([5])الدهلوي, احمد المعروف شاه ولي الله بن عبد الرحيم: حجة الله البالغة, مكتبة الكوثر, بيروت: دار الكتب العلمية, ط1 , ص86.
([6])الامام مسلم: ابن حجاج ابو الحسن النيسابوري: صحيح مسلم, بيروت: دار احياء التراث العربي, ط2 ,ص85.

لم يفرق المالكية بين الهبة والهدية كما هو الحال عند الحنفية, فعرفوا الهبة بانها تمليك بلا عوض. وفرق البعض منهم بين الهدية والهبة فعدوا الهدية هي هبة الثواب. [1]

ثالثا: عند الشافعية:-

عرف الشافعية الهدية على النحو الاتي :-

هي تمليك بلا عوض وحمل المهوب من مكان الى مكان اخر اعظاما له واكراما, فامتازت الهدية عن الهبة بالنقل. ويجمع بين الهبة والهدية. [2]

ثالثا: المنحة :-

أ- المنحة لغة :

من منح الشاة الناقة, ومنحه مالا او هبة, ومنحه, اقرضه, ومنحه: اعطاه, والاسم: المنحة بالكسر وهي العطية. [3] والمقصود هنا بالمنحة الهدية التي تقدم على وجه المكافأة والتكريم كالمنح التي تقدم لطلبة العلم اليوم.

ب- المنحة اصطلاحا :-

عرفها الامام الشافعي بانها: ان يمنح الرجل شاته لرجل ليحلبها فيكون اللبن ممنوحا. [4] وهي من العطية, وذلك حسب ما اضيفت اليه, فان أضيفت لمنفعة عين لا تستهلك وفي المنحة المعروفة: من منح الشاة ليحلبها, والخيل لركوبها, والبيت سكنا, وقد تطلق على الهدية في مال كانت المنحة لذات عين. [5]

رابعا: الهبة :

أ- الهبة لغة :

اصلها من وهب له الشيء يهبه وهبا, وهبة: اعطاء اياه بلا عوض فهو واهب ووهاب, وهب: كلمة للأمر. [6]

قال صاحب تهذيب اللغة, وهبت له هبة وموهبة ووهبا اذ اعطيته واتهبت منه أي قبلت. [7]

([1])الدسوقي: شمس الدين محمد عرفه: ماشية الدسوقي على الشرح الكبير, دار احياء التراث العربي, دمشق: ط1, ص97.
([2])صحيحي الدين بن شرف بن زكريا: روضة الطالبين وعمدة المفتين, مكتبة البحوث والدراسات, بيروت: دار الفكر للطباعة, ط5, ص30

([3])الزبيدي: تاج العروس, 7, 154.
([4])الماوردي, علي محمد بن حبيب البصري الشافعي: الحاوي الكبير, ط1, دار الكتب العلمية بيروت: 1419هـ 1999 م , 7 , 117.
([5])الماوردي, علي محمد بن حبيب البصري الشافعي: الحاوي الكبير, ط1, دار الكتب العلمية بيروت: 1419هـ 1999 م , 7 , 117.

(6)مصطفى ابراهيم والزيات, احمد عبد القادر, حاصد النجار, محمد: المعجم الوسيط, مج1+2 , اصدار: معجم اللغة العربية, بيروت: دار الدعوة, ف.ت , ج , 1059.
(7)الازهري, ابو منصور محمد بن احمد: تهذيب اللغة, بيروت: دار احياء التراث العربي, 2001م , 6, 244.

ونقل عن الليث قوله: نقول: وهب الله له الشيء فهو يهب هدية وتواهبة الناس بينهم والله هو الوهاب. [1] وفي قوله تعالى ((انك انت الوهاب)). [2]

ووهبت لزيد مالا: اعطيته بلا عوض. [3]، وفي التنزيل: ((يهب لمن يشاء انا يشأ ويهب لمن يشاء الذكور)) [4]. وتأتي الهبة بمعنى : التبرع [5] وهي تاج العروس: الهبة: العطية الخالية من الاغراض والاعواض. فاذا كثرت سمي صاحبها وهابا. [6]

ب- الهبة اصطلاحاً

اولا : عند الحنفية: الهبة هي تمليك العين مجانا أي بلا عوض, لان عدم العوض شرطا فيها وكذلك هي تمليك المال والمنفعة بلا عوض, وفي الفتاوى الهندية هي تمليك العين بلا عوض, وفي ما يشبه الطحهاوي أضافوا : في المحال لإخراج الوصية. [7]

ثانيا: عند المالكية:-

الهبة تمليك من له التبرع ذاتا تنتقل شرعا بلا عوض وعرفوها ايضا. الهبة تمليك بلا عوض. [8]

---

(1)الازهري: تهذيب اللغة, 6, 244.
(2)سورة ال عمران: اية 8.
(3)الفيومي: المصباح المنير, 1, 342.
(4)سورة الشورى, اية 49.
(5)الجرماني, علي بن محمد الشريف: التعريفات, بيروت: ساحة رياض العلم, مكتبة لبنان, م ت , ص377.
(6)الزبيدي: تاج العروس, 4, 365.
(7)الطحطاوي, احمد الحنطي: ما يشبه الطحطاوي على الدر المختار. ط3, بيروت: دار المعرفة, 3, 392.
(8)الدسوقي, شمس الدين محمد عرفه: ما يشبه الدسوقي على الشرح الكبير, دار النكر, بيروت: ط2, 1398, ص49.

المبحث الثالث:- مشروعية الهدية والرشوة في القران الكريم

أ- مشروعية الهدية في القران الكريم: ورد لفظ الهدية في القران الكريم في نصوص كثيرة منها

قال تعالى " ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين" [1]

فالآية شملت العطاء للمحتاجين وغير المحتاجين ورغبة في الحب والتواصل, وذلك من باب الهدية والهبة والصدقة. [2] وفي قوله تعالى " فهب لي من لدنك وليا" [3] , ذلك في سياق ودعاء سيدنا زكريا(عليه السلام) لله عز وجل بطلب الهبة منه والمتمثلة في الذرية وفي قوله تعالى ((وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها)) [4], وفي قوله تعالى ((واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون)) [5], وذلك في سياق قصة سيدنا سليمان(عليه السلام) مع ملكة سبأ, وفي قوله تعالى ((ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا)) [6]. فوهب الله تعالى لرسله احسن الهبات من ثناء جميع الملل والاديان وصدحهم [7]. وفي قوله تعالى ((فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا)) [8] وهذا فيما تهبه الزوجة لزوجها من مهرها او مالها.

ب- الرشوة في القران الكريم والسنة

قال رسول الله (صلى الله عليه واله): (لعن الله الراشي والمرتشي)), وقال عمر بن عبدالعزيز ((ان الهدية في زمن رسول الله (صلى الله عليه واله) كانت هدية واليوم رشوة, وقد اشتهى عمر بن عبدالعزيز يوم التفاح ولم يجد في بيته ما يشتري به, وخرج وتلقاه غلامان بأطباق تفاح فاخذ واحدة فشمها ثم رد الاطباق, فقال له ابن سعد, كان الرسول (صلى الله عليه واله) وابو بكر وعمر يقبلون الهدية فقال انها لأولئك هدية واما اليوم فهي رشوة للعمال.

وعلى ذلك فان هدايا العمال حرام لأنها بسبب الولاية اما هدايا غير العمال فهي مستحبة وهي أي هدايا العمال – سحت وخيانة وبخس أي نقص للحق الواجب عليه استيفاؤه لأهله, وروى البخاري ومسلم بسنادهما عن اب حميد الساعدي: استعمل النبي (صلى الله عليه واله) رجلا من الازد يقال له ابن اللقيبة على الصدقة فلما قدم له قال: هذا لكم وهذا اهدي لي, قال فهلا (جلس) في بيت ابيه وامه فينظر أيهدي له ام لا ؟ , والذي نفسي بيده لا يأخذ احدكم من شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تبعر ثم رفع يديه حتى راينا (عفرة ابطيه) وقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثة.

وقال (صلى الله عليه واله): (هدايا العمال غلوى وروى سحت, واذا كان ذلك في العامل ففي القاضي اولى أي رشوة القاضي حرام.

---

(1)سورة البقرة: اية 177.
(2)د. الخن . د.البغا , الشربيجي: الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي, دمشق: دار العلم, 6 , 118.
(3)سورة مريم: اية 5.
(4)سورة الاحزاب : اية 50
(5)سورة مريم: اية 50
(6)سورة النمل: اية 35.
(7)ابن كثير, اسماعيل بن عمر الدمشقي ابو الفداء: تفسير القران العظيم, بيروت: دار الفكر, طبعة :1401هـ , 3, 125.
(8)سورة النساء: اية 4.

المبحث الرابع:- الفرق بين الهدية والرشوة

الفرق بين الهدية والرشوة هو ان المهدي اليه بقبضة الهدية يصبح مالكا لها بعكس الرشوة حيث المرتشي بقبضة الرشوة لا يصبح مالكا لها وفرق اخر وهو ان الرشوة ما تقدمت فيها الحاجة, والهدية ما تأخرت فيها الحاجة, ومعنى ذلك ان على الراشي ان يرد الرشوة ولو استهلكها, اما الهدية فلا يجوز ردها سواء استهلكت ام لا.

وعن عباس (رضي الله عنه) قال: (سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) انما مثل الذي يتصدق بصدقة ثم يعود في صدقته كمثل الكلب يقيء ثم يأكل قيئه) واجر العامل هو مقابل عمل لا بد ان يأخذه حتى ولو كان قادرا أي ليس في حاجة الا هذا الاجر, فعن عبدالله بن مسعدي انه قدم الى عمر ابن الخطاب في خلافته فقال عمر: الم اخبر انك تلى من اعمال الناس اعمالا فذا اعطيت العمالة (ما يأخذه العامل من اجر) كرهتها قال فقلت بلى, قال فما تريد الى ذلك قلت ان لي افراسا وعبيدا وانا بخير واريد ان يكون عملي صدقة على المسلمين فقال عمر فلا تفعل فاني كنت اردت الذي اردت فكان النبي (صلى الله عليه واله) يعطيني العطاء فأقول اعطه (من هو) افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه من هو افقر مني , فقال النبي (صلى الله عليه واله) خذه فتحوله او تصدق به فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذه والا فلا تتبعه نفسك وقال (صلى الله عليه واله): (ما الذي يعطي بسعة بأعظم اجر من الذي يقبل اذا كان محتاجا), وفي العدل في الهدية بين الابناء قال الرسول(صلى الله عليه واله): (اعدلوا بين ابنائكم) أي لا بد من العدل في هدايا الابناء حتى لا يتولد بينهم العداوة والحقد والبغضاء وقال رسول الله(صلى الله عليه واله): (سووا بين اولادكم في العطية ولو كنت مفضلا اهدا لفضلت النساء).

المبحث الخامس :- انواع الهدايا

توجد ثلاث انواع رئيسية من الهدايا:

- النوع الاول : وهي الهدية التي يتبرع بها مدى الحياة, وهي غير مشروطة بمدة معينة أي ان المال او غيره يملك للمهدي مدى الحياة ولا ترد.
- النوع الثاني: العمري وهي نوع من انواع الهدايا وهي ان يهدي انسان اخر شيئا مدى عمره أي اذا مات المهدي له عاد الشيء للواهب ويسمى القائل معمرا والمقول له معمرا, وقال رسول الله(صلى الله عليه واله): (العمري جائزة) وقال(صلى الله عليه واله): (من عمر عمرى فهي له ولعقبة يرثها من يرثه من عقبة من بعده) أي ان العمرى جائزة شرعا, وهي جائزة للمعمر له في حال حياته ولورثته من بعده وهي من حديث الرسول(صلى الله عليه واله) بانها جائزة, اما شرط ان ترد للمعمر بعد وفاة المعمر فهو باطل أي ان بطلان هذا الشرط لا يوثر في العقد وكأنه قال داري لك هبة.
- النوع الثالث: الرقبى, وهي ان يقول احد الاشخاص لصاحبه ارقبتك داري وجعلتها لك في حياتك فان مت قبلي رجعت الي وان مت قبلك فهي لك ولعقبك فكل واحد منا يرقب موت صاحبه والرقبى جائزة شرعا, قال رسول الله (صلى الله عليه واله): (والعمرى جائزة لأهلها والرقبى جائزة لأهلها).

الاهداء :-

1- يحدد معجم مقاييس اللغة لمادة (هـ - د – ي) معنيين هما: احدهما التقدم للإرشاد والاخر بعثه لطف.(1) فاذا فتشنا تحت كل معنى من هذين المعنيين الكبيرين وجدنا معاني جزئية وفرعية كثيرة.(2) والجامع بين هذين المعاني الفرعية هو عملية الاتصال بين طرفين, يقوم احدهما بتقديم شيء للطرف الثاني سواء أكان هذا الشيء معنويا رمزيا (الهدية) او ماديا (الهدية) ونحن هنا نركز على النوع الثاني فاذا قمنا بتحليل المادة اللغوية للهدية كما جاءت في معجم لسان العرب امكننا تمثيلها في الشكل التالي:

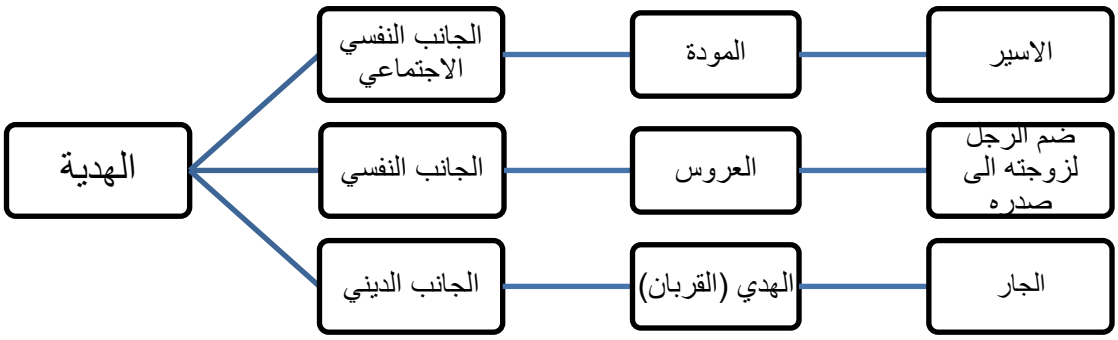

ان هذا الرسم يختصر لنا في ايجاز ودقة المادة اللغوية للهدية, ويكشف في نفس الابعاد العديدة التي تحملها الهدية, ليس كظاهرة لغوية فحسب بل كظاهرة انسانية واسعة, تتناول جوانب عديدة من حياة الانسان, وان في جسده وان في مجتمعه وان في عقيدته ودينه وهذه الابعاد التي تدل على ثراء الظاهرة.

2- وقد شغلت عملية الاهداء جزءا مهما من حياة الرسول(صلى الله عليه واله) حيث كان يقبل الهدية ويحث عليها وكان يهدي غيره, لان في هذه العملية اقامة العلاقات الاجتماعية حقيقة ذلك ان تستجيب لكون الانسان محب للخير, وعامل من اجل جلبه لنفسه, فيكون الانسان الذي يهدي غيره هدايا مختلفة, انما يعمل على اشباع هذه الحاجة الفطرية فيه, كما انه يحقق من خلال عمله هذا خلقا من اخلاق الاسلام التي حث عليها الرسول(صلى الله عليه واله) وعمل بها العلماء عبر تاريخها الطويل.

وفي هذا الصدد يطلق الامام حمد بن محمد الخطابي قول النبي(صلى الله عليه واله) الهدية نوع من الكرم وباب من حسن الخلق يتآلف به القلوب وكان كل الهدية شعارا له (صلى الله عليه واله) وامارة من اماراته ووصف (صلى الله عليه واله) في الكتب المتقدمة بانه يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة.(3)

3- وقد اجتهد الفقهاء في المذاهب كلها من اجل وضع اسس لفقه الهدية والهبة, وقد جاء تعريف الهبة عندهم كما يأتي وهي لغة: تبرع وتفضل بما ينفع وينفع الموهوب له مطلقا قال تعالى ((فهب لي من لدنك وليا)) يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء ذكورا. وشرعا: تمليك عين بلا عوض لان عدم العوض شرط فيه. لينتقض بالهبة بشروط العوض وتصبح بإجاب وقبول وتتم بالقبض.(4)

وهكذا وضع الفقهاء اصلا للهبة وضبطوا طريقة ادائها وشرط هذا الاداء فهي عملية تبادل بين طرفين احدهما الواهب والثاني الموهوب له, ولا تتم هذه العملية الا بدفع الاول للهبة, وقبض الثاني لها دون انتظار لتقديم عوض عنها, وبالقبض تصبح الهدية ملكا خالصا للموهوب له, و يتصرف فيها تصرفا تاما, قد اضاف بعض العلماء شرطا اخر يتمثل بوجود رسول يصل بين طرفي الهبة.(5) الغرض من الهبة اما ان يكون محصورا في الدنيا فيما يحقق لصاحبه من ثناء او في الاخرة مما يدركه من ثواب عن الله او بهما معا.(6)

4- وتشمل الهدية والهبة دائرة واسعة من النشاط الانساني, ومن المجالات التي تشملها العلاقات السياسية سواء الداخلية منها التي تتم بين اعضاء البلد الواحد والدولة الواحدة وكما انها تتجاوز هذه الحدود الضيقة لتشمل العلاقات الدولية التي تقوم بين الدول والحكومات وهي في كل هذا تحمل دلالات كثيرة, وتسعى الى تحقيق اغراض متعددة ومن اظهار الولاء او طلب للصلح او اظهار الاحترام او الاحتقار.(7) وهي في كل ذلك تعد من الاركان الاساسية التي يهتم بها الحاكم او المسؤول وذلك ان الهدايا لسان مهديها ولغته في التعبير عما في نفسه تجاه المرسل اليه فقد كان بعض الحكماء ثلاث تدل على ثلاث الهدي على المهدي والكتاب على الكاتب والرسول على المرسل.(8) وهذه العناصر الثلاث تعد من اساسيات بناء الدولة وبخاصة في العصور القديمة.

5- ونلخص مما سبق الى ان الهدية والاهداء تعد لغة ضمن الانواع اللغوية المختلفة التي يستعملها الانسان.(9) وهي قد تجمع داخلها اكثر من لغة حيث تترافق الاشياء مع الرسائل المكتوبة فتمثل كل لغة على تكميل اللغة الاخرى واثرائها والعمل معا من اجل اصال رسائل صاحب الهدية على احسن وجه وابلغ تأثير في المرسل اليه وهذا ما نحلله في الجزء الثاني.

6- وقد تعددت المقاربات التي تناولت ظاهرة الاهداء والهبة, ولعل اكثرها عمقا وشمولا المقاربة الأنثروبولوجية التي وضع مرس موس MARCEL. Muss اسسها في مقالة من الهبة ESSAISUR Don والتي نشرها اول مرة في مجلة السنة الاجتماعية -LANNEE Soclo LoGIOUE 1923 1924 ثم نجد الدراسة المهمة التي قدمها موريس غودلييه MAURICE GODELIER بعنوان لغز الهبة AENIGME DUDON وهي الدراسة التي نستفيد من جانبها النظري في استخلاص بعض الخطوط العريضة لظاهرة الهبة.

تنطلق المقاربة الانترولوجية للهدية او الهبة من حقيقة اولية في ان المجتمع في جوهره تبادل أي لغة لأنه يستمد اصوله من عقد.(10) كذلك كان البحث عن الهبة جزء من البحث عن النماذج الاولية للعقود.(11) البدايات الاولى لظهور التبادلات والعقود الفردية.(12) وهذا ما عرفته اغلب الحضارات القديمة.(13) وفي ضوء هذه المقاربة المبنية على النظرة التواصلية للهبة والتي بتأسيس عليها العقل الانساني فرديا كان ذلك الفعل او جماعيا, فانه يمكننا تحديد مجموعة من الخطوط العريضة التي يمكنها ان تحدد لنا الملامح الكبرى التي تتحكم في ظاهرة الهبة / الهدية. وهذه الخطوط يمكن ضبطها في النقاط التالية:-

أ- تنطلق ظاهرة الهبة/ الهدية من كونها عملية تبادل تم داخل الجماعة البشرية سواء بين لفراد او فرد او جماعة او جماعة وجماعة. وسواء تم ذلك داخل مجتمع بشري واحد, او بين عدة مجتمعات مختلفة ذلك ان المجتمع قائم على التبادل ولا يوجد الا من خلال تركيب مختلف اشكال التبادل تبادل (النساء) (القرابة) والممتلكات (الاقتصاد) والتصورات والكلمات (الثقافة).(14)

ب- ان فعل الوهب والاهداء اساسه الارادة الفردية او الجماعة للواهب او الواهبين سواء أكان الواهب / الاهداء مبنيا على الالتماس او عدم الالتماس وبتعبير اخر: أجاء ذلك يطلب الملتقي او برغبة خاصة للواهب, وهذا امر يختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات.(15) وقد سجل الباحث الفرنسي مارس موس المفارقة الكامنة في مفهوم الاعطية, فهي ارادية بتعريفها وهي انطلاقا من ذلك مجانية ورغم ذلك تقوم سائر المجتمعات بإجبار افرادها على ممارسة التبادل فالهبة هي في نفس الوقت ارادية والزامية وهي تتميز بواحدة من صفات الحدث الاجتماعي بحسب تعريف دوركايم :انها مفروضة على الشخص فهي اذن الزامية وكما يثقل الزام العطاء على المعطي فان المتلقي يكون هو الاخر ملزما بالقبول ثم يرد هبة مقابل هبة.(16) ان الاهداء يقوم على عنصر الشرف.(17)

ج- على الرغم من ارتباط الوهب والاهداء بالسياق الثقافي للواهب, الا انه يبقى في اساسه الاول فعلا شخصيا, سواء أكانت هناك علاقة شخصية بين الواهب والمتلقي او لم تكن.(18) ذلك ان الاشياء التي يهبها تعد امتدادا لنا اشخاصاً معها ونمنحها روحنا.(19) فالإنسان البدائي كان يعتقد بان للأشياء روحا خاصة بها, ومن ثم فان هذه الاشياء ترتبط بصاحبها ارتباطا روحيا قويا.(20) والواهب حين يمنح هذه الاشياء لغيره فهو لا يتخلى ولا يتخلص منها.(21) ومن ثم فهي ضرب من القرض الذي يستوجب إرجاعه لصاحبه.(22) وعدم ارجاع هذا القرض الى جانب كونه اخلال بالشرف وبالأخلاق فهو يسلب الشيء كل قدراته السحرية التي تمثل سلطته داخل الجماعة التي ينفتح اليها.(23)

د- وعلى ذكر العلاقة بين الواهب والمتلقي, فان وجودها السابق يعتبر شرطا اساسيا, سواء أكانت هذه العلاقة علاقة مباشرة تربط بينهما وفق سياقات خاصة تدخل في اطار العائلة او الجيرة او الزمالة او

تكون علاقة غير مباشرة وفق سياقات عامة داخل النسق العام للعلاقات الاجتماعية للجماعة المعنية.(24)

ه- وهذا العنصر الاخير يجعلنا على محاولة التعرف على الوظيفة او الوظائف التي تمارسها الهبة / الهدية داخل الجماعة سواء بالنسبة للواهب او المتلقي او الجماعة بكاملها. والبحث في الوظائف التي تحققها الهبة/ الهدية, داخل المجتمع يجعلنا نقع على مجموعة من هذه الوظائف التي تجدها تتضاد في بعض الحالات فيما بينها, وهذا امر طبيعي في عالم البشر الذي لا يخضع لحتميات مطلقة بل هناك الفروق الفردية المؤثرة حتى داخل الجماعة البشرية الصغيرة جدا مما يعطي للفعل الانساني دلالات كثيرة ومتنوعة ومتضادة ويمكننا تركيز اهم الوظائف في النقطتين الاتيتين :-

اولا: يكون الوهب: الاهداء علاقة تكامل بين الواهب والمتلقي ومن ثم يعد عامل استقرار الجماعة.(25) فهو في الاصل عملية اقتسام.(26)

ثانيا: يكون الوهب : الاهداء علاقة صراع بين الواهب والمتلقي, وذلك من خلال محاولة الاول اظهار تفوقه على الثاني وتكبيله بدين يجب رده.(27) ومن هنا يتحول المتلقي الى اسير.(28) يسعى الى التخلص من هذا الاسر فيصبح الوهب: الاهداء عامل حرا داخل الجماعة وقد يصل في حالات عديدة الى نوع من الصراع المتصنع والمدمر للعلاقات والموارد داخل هذه الجماعة.

وقد لخص لنا الباحث موريس غودولييه كل ذلك في قوله: وهكذا يبدو الواهب وكأنه يقيم اختلافا وتفاوتا في المكانة بين الواهب والموهوب, وهو تفاوت يمكن ان يتحول في بعض الظروف الى تراتيبة ما, واذا ما كانت هذه الاخيرة موجوده بينهما قبل الوهب, فان الوهب يأتي تعبيرا عنها ومشرعا لها في ان معا. وبذلك يتضمن الفعل الواحد حركتين متعارضتين فالواجب يقرب الشخصين باعتباره مشاركة, وهو يباعد بينهما اجتماعيا لأنه يجعل من احدهما اسير فضل الاخر. وهكذا نرى فعل المناورات المدهش والاستراتيجيات الممكنة التي توجد بالقوة في ممارسة الهبة وكذلك ايضا تشكيلة المصالح المتعارضة التي يمكن ان تخدمها. فالهبة في جوهرها بالذات ممارسة ذات حدين تجمع او يمكنها ان تجمع. اهواء او قوة متناقضة, اذ يمكن لها ان تكون في ان معا او على التوالي فعل سخاء او فعل اكراه غير ان الاكراه في هذا الحال هو اكراه برداء عمل غير مفروض على اعتبار ان ممارسة تتم عن طريق المشاركة وبصورتها.(29)

7- اما فيما يخص اهداء الكتب فنركز هنا على الدراسة الرائدة للناقد الفرنسي جيران جينات GERARD وذلك في كتاب عتبات SEuihs (30), وينطلق الباحث من التعريف بين معينين لإهداء الكتب هما: اهداء نسخة الكتاب الى شخص ما اهداء يدا بيد, وهذه عملية كانت تتم في التراث العربي من خلال تسليم المؤلف لنسخة كتابة المخطوطة الى الشخص الذي ألف من اجله, سواء بطلب منه او برغبة من الكاتب

للتقرب منه وهذا الجانب لا يهمنا هنا لأنه لا ينطبق على الكتاب الذي ندرسه هنا, اما المعنى الثاني للإهداء فهو ما يكتبه المؤلف على كتابه ذاكرا المتلقي الذي من اجله وضع هذا الكتاب.(31) ويعبر عن هذه العملية بعبارة هي:Faire Hommage Dun Livere في الفرنسية تحمل عدة دلالات منها : اظهار الولاء والاحترام اتجاه شخص او قيمة او اتجاه الله سبحانه وتعالى.(32) ويكون الاهداء من حيث المكان الذي يشغله داخل الكتاب في الصفحة التالية لصفحة العنوان بصفة عامة مع وجود استثناءات لهذه القاعدة.(33) اما من حيث زمن ظهور الاهداء فهو في الاصل يرتبط بالطبعة الاولى الاصلية للكتاب, دون ان ينفي لمكانية استراك المؤلف للإهداء لكن يمكن للمترجم اللاحقة.(34) اما صاحب الاهداء فهو في الاصل المؤلف لكن يمكن للمترجم او المحقق او المشرف على جمع النصوص ان يقوم بدوره بالإهداء.(35) اما المتلقي فيمكن القيام بالإهداء الى شخص او جماعة واقعية او مثالية او الى كائنات من نسق اخر مثل: الافكار والقيم والاحداث.(36) فاذا ما عدنا الى الاشخاص فنجد ان هذا الصنف ينقسم الى قسمين هما:

أ- أشخاص خواص للواهب تربطه بهم علاقات خاصة داخل العائلة او داخل جماعة العمل او الصداقة وهم في الغالب غير معروفين للجمهور.

ب- اشخاص عموميين يعرفهم الجمهور, ويرتبط بهم المؤلف بعلاقة سياسية او ثقافية ..(37)

اما بالنسبة للوظيفة التي يحققها الاهداء فانه يعكس لنا العلاقة الخالصة او المتكافئة التي تقوم بين المؤلف والاشخاص او الجماعات او الكائنات الاخرى.(38)

الفصل الثاني

الاطار الميداني للبحث

المبحث السادس

الاجراءات والمنهجية العلمية للبحث

اولا : منهج البحث

يشير مفهوم المنهج الى الطريقة التي يستخدمها او يتبعها الباحث في دراسة المشكلة او الظاهرة موضوع البحث تتم بواسطة مجموعة منظمة من المبادئ والقواعد العامة التي توجه البحث في الوصول الى نتائج دقيقة تكشف عن وجود الحقيقة

المنهج التاريخي:

يوكد الكثير من العلماء على اهمية المنهج التاريخي في دراسة الظاهرة الاجتماعية وقد استخدمت الباحثات بعدا تاريخيا لأبعاد الهدية عن المذاهب الاسلامية في الاطار النظري وسعن جاهدات ان نقدم عرض منهجي في ذلك.

منهج المسح الاجتماعي:

هذا المنهج يستخدم لجمع وتحليل وتفسير البيانات الاجتماعية المجعة من الميدان من خلال استمارة الاستبيان والمقابلة حول ظاهرة او موضوع قضية عامة للوقوف على الظروف المحيطة بها.

وقد عملت الباحثات مسحا ميدانيا ومقابلات مع موظفي كلية الآداب قسم الاجتماع حول الابعاد الاجتماعية للهدية ومفهوم والنظرة للهدية في الوقت الحاضر.

تحديد نوع العينة:

ان تحديد نوع العينة يعتبر خطوة من الخطوات الممهدة في تصميم البحوث الاجتماعية وهناك عدة انواع من الدراسات يصنفها علماء الاجتماع منها دراسات استطلاعية واخرى وصفية واخرى تجريبية تختبر فروضا.

وتعتبر عينة البحث الحالي من العينة المعلومة والتي وزعت عليها استمارة الاستبيان بطريقة عشوائية.

تحديد مجالات البحث:

تشمل مجالات البحث الحدود البشرية والزمانية والمكانية التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع البيانات من المبحوثين وهذه المجالات هي:

أ- المجال البشري: وتمثل الموظفين في كل درجاتهم الوظيفية لعمادة كلية الاداب للعام الدراسي 2017 – 2018.

ب- المجال المكاني:- يعني المنطقة الجغرافية التي يتم فيها توزيع العينة وتطبيق الدراسة وكانت منطقة الدراسة بكلية الآداب - قسم علم الاجتماع.

ت- المجال الزماني:- ويقصد به المدة الزمنية التي استغرقها البحث في عملية توزيع وجمع البيانات من عينة البحث.

وسائل جمع البيانات :

1- استمارة الاستبيان.

2- المقابلة فيما يخص المقابلة لم تجرى هناك مقابلة وقت الاجابة على استمارة الاستبيان كون العينة جميعهن لديهن تحصيل علمي.

جدول (1) يبين اعمار المبحوثين

ت	لفئات / العمر	التكرار	النسبة
1	(25-20)	45	% 36
2	(30-26)	14	% 11.2
3	(36-31)	28	% 22.4
4	(41-37)	12	% 9.6
5	(47-42)	15	% 12
6	(47-فأكثر)	11	% 8.8
		125	% 100

من خلال بيانات الجدول اعلاه (1) يشكل العمر اهمية كبيرة للفرد في اكتساب مجموعة من الخبرات التي من شأنها ان تساعد على مواجهة الظروف الحياتية المختلفة. فالعمر يدل على الخبرة وتراكم التجارب والمعارف عند الانسان كما يدل على مرونة او تصلب الفرد في افكاره. فالشباب يتميزون بالمرونة بينما الكبار في حالات كثيرة يتميزون بالصلابة او التشدد في الاراء والافكار التي تطرح عليهم فقد توزعت العينة بين ستة فئات وكان الفارق بينهم ستة سنوات حيث بلغت اعلى نسبة فئة الاعمار (31-36) بلغت نسبتهم (22.4 %) ونسبة فئة الاعمار (20-25) وهي اقل حيث بلغت (3.6 %).

جدول (2) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

ت	الفئات / الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
1	متزوج	77	% 61.6
2	مطلق	11	% 8.8
3	ارمل	9	% 7.2
4	اعزب	17	% 13.6
5	خاطب	13	% 10.4
		125	% 100

يعد الزواج قاعدة اساسية لبناء الاسرة وعاملاً اساسياً في تكوين المجتمع وديمومة النوع البشري وتؤثر الحالة الزوجية على استقرار الفرد وتكيفه في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه وموقفه من الميدانية. ومن خلال الجدول (2) قد تبينت ان نسبة المتزوجين وهي اعلى حيث بلغت (61.6 %) وتليها نسبة الاعزاب حيث بلغت (13.6 %) وبعدها نسبة المخطوبين (10.4 %) واقل منها نسبة المطلقين حيث بلغت (8.8 %) واقل نسبة بين النسب هي ارامل حيث بلغت (7.2 %).

جدول (3) يبين نوع الجنس للمبحوثين

ت	الفئات / الجنس	التكرار	النسبة
1	ذكر	75	% 60
2	انثى	50	% 40
المجموع		125	% 100

من خلال بيانات الجدول (3) يبين نوع الجنس المبحوثين حيث بلغت نسبة الذكور وهي الاعلى (60 %) وتليها نسبة الاناث وهي اقل ةقد بلغت (40 %).

جدول (4) يبين منطقة السكن للمبحوثين

ت	الفئات / منطقة السكن	التكرار	النسبة
1	ريف	18	% 14.4
2	حضر	78	% 62.4
3	اطراف المدينة	28	% 22.4
		125	% 100

نعني بمحل الاقامة نوع السكن الحالي (ريف – حضر – اطراف المدينة) للأسر المبحوثة اي المكان الذي تعيش فيه الاسرة حالياً فالاسرة الحضرية تختلف عن الريفية في اسلوب حياتهم وطراز معيشتها وللمحيط المكاني تأثير في طبيعة التفاعل الاجتماعي ونوع القيم والعادات السائدة التي تترتب على الافراد القيام بالادوار الاجتماعية المناسبة لظروفهم الاقتصادية والثقافية متاثرين بواقعهم الاجتماعي المكاني واتضح من بيانات الدراسة ان نسبة سكان الحضر قد بلغت (62.4 %) وهي اعلى وتليها اطراف المدينة (22.4 %) واقل نسبة هم ريف (14.4 %).

جدول (5) يبين مستوى التعليم

ت	الفئات / مستوى التعليم	التكرار	النسبة
1	متوسطة	18	% 14.4
2	اعدادية	31	% 24.8
3	جامعة	76	% 60.8
		125	100

المقصود بمستوى التعليم هو التحصيل العلمي للمستوى الثقافي لوحدات العينة وما تمتلكه من مؤهلات تربوية وتعليمية وهناك عدة عوامل تؤثر في التحصيل العلمي للمبحوثين اذ ظهرت نسبة الجامعيين وهي اعلى (60.8 %) تليها خريجين الاعدادية بلغت نسبتهم (24.8 %) واقل نسبة وهي خريجين متوسطة قد بلغت نسبتهم (14.4 %).

جدول رقم (6) يبين القبول الاجتماعي للهدية

ت	الاجابة	التكرار	النسبة
1	نعم	89	% 71.2
2	لا	36	% 28.8
	54	125	% 100

من خلال بيانات الجدول (6) يبين تماعياً عند المبحوثينن نسبة الذين اجابوا (نعم) هم اعلى نسبة لانها تعزز الروابط الاجتماعية وتنمي العلاقات بين الافراد في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. اما الذين أجابوا بـ(لا) وهي اقل نسبة. وذلك بسبب اختلاف اراء الناس حول الهدية.

جدول (7) يبين التأثير الاجتماعي للهدية

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	91	% 72.8
لا	5	% 4
احياناً	29	% 23.2
المجموع	125	% 100

من خلال بيانات الجدول (7) الذي يبين ان الهدية تقرب الاواصر الاجتماعية. يبين لنا ان المبحوثين الذين اجابوا بـ(نعم) هم يشكلون نسبة (72.8 %) وهي الاعلى بين النسب لانها تحقق اهمية نفسية واجتماعية للمهدى اليه. أما نسبة الذين اجابوا بـ (أحياناً) هم يشكلون نسبة قليلة بلغت (23.2 %) من اجمالي النسب. أما الذين اجابوا بـ (لا) هم اقل نسبة وربما تكون معدومة وهم (4 %).

جدول رقم (8) يبين موقف العرف الاجتماعي من الهدية

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	48	% 38.4
لا	12	% 9.6
احياناً	65	% 52
المجموع	125	% 100

من خلال بيانات جدول رقم (8) والذي يبين ان الهدية الان لها مقبولية وفق الاعراف الاجتماعية.

يتضح لنا ان نسبة الذين اجابوا بـ(نعم) هم نسبة (38.4 %) وهي نسبة جيدة لان الهدية لها تأثير اجتماعي قوي لانها تحقق رضا دون غيره وبعيدة عن الشك او الشرط وتحقق قبولاص اجتماعياً ثابتاً اما نسبة الذين اجابوا بـ(أحياناً) هم يشكلون نسبة (52%) وهي اعلى نسبة وذلك بسبب اختلاف افكار واراء الناس حولها. اما الذين اجابوا بـ(لا) هم يشكلون نسبة قليلة وهي (96%).

جدول (9) يبين موقف الاخر من تقديم الهدية

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	85	% 68
لا	40	% 32
المجموع	125	% 100

من خلال بيانات جدول رقم (9) وهي هل تقبل الهدية من شخص يقدمها اليك.

يتضح لنا ان نسبة الذين اجابوا بـ(نعم) هم يشكلون نسبة (68 %) لان الهدية واجبة تقدم دون شرط او تحقيق غاية معينة قد يصبح الاهداء او الهدية غير مؤشر عليه سلباً.

اما الذين اجابوا بـ(لا) هم يشكلون نسبة (32 %) ويتضح ان هناك من يرفض الهدية اذا كانت من دافع رشوة او تحقيق مكسب معين.

جدول (10) يبين مدى قبول الهدية وقت العمل

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	23	% 18.4
لا	75	% 60
احياناً	27	% 21.6
المجموع	125	% 100

من خلال بيانات الجدول (9) والذي يبين انه اذا كنت موظفاً هل تقبل الهدية اثناء عملك .

يتضح لنا ان نسبة الذين اجابوا ب(لا) هم اعلى بنسبة (60%)الرشوة اخذت مكان الهدية اما نسبة الذين اجابوا ب(أحياناً) هم نسبة (21.6 %) وذلك لان ليس كل ما يقدم اثناء العمل هو رشوة اما نسبة وا بـ(لا) هم اقل بنسبة (18.4 %).

جدول (11) سبب خوفنا من الاخرين عند تقديم الهدية

الاجابة	التكرار	النسبة
لان الهدية اخذت مكان الرشوة	68	% 54.4
الهدية لاتعطى دون مقابل	22	% 17.6
المجتمع اخذ ينتق الهدية	18	% 14.4
الحياة اصبحت تبنى على النفعية والمصلحة	17	% 13.6
المجموع	125	% 100

من خلال بيانات الجدول (11) والذي يبين ما هو سبب خوفنا عند تقديم الهدية.

يتضح لنا ان نسبة الذين قالوا ان الهدية اخذت مكان الرشوة هم يشكلون نسبة (54.4 %) وذلك لان السائد بين الناس هو الرشوة اما بالنسبة للذين قالوا ان الهدية لا تعطى دون مقابل هم نسبة (17.6 %) وهي نسبة قليلة وذلك لانتشار الفساد بين الناس. اما نسبة الذين قالوا ان المجتمع اخذ ينتقد الهدية هم نسبة (14.4 %) وذلك بسبب تغير المجتمع وضعف الاخلاقيات اصبحت الهدية موضع شك.

اما نسبة الذين قالوا ان الحياة اصبحت تبنى على النفعية والمصلحة هم نسبة (13.6 %) وذلك لان الهدية لاتقدم دون تقديم شيء معين.

جدول (12) يبين موقف الناس من التهادي

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	30	% 24
لا	95	% 76
المجموع	125	% 100

من خلال بيانات الجدول اعلاه يبين ان التهادي اصبح بحكم الماضي.

يتضح لنا بان نسبة الذين اجابوا بـ(لا) هم نسبة عالية وهم (76 %) وذلك بحدوث عكس ذلك وذلك لان الهدية كانت ولا زالت موجودة في مجتمعنا. اما نسبة الذين اجابوا بـ(نعم) هي (24 %) وهي تعني لهم بان الهدية لامعنى لها او انها غير ذلك.

جدول (13) يبين ان للهدية دور مؤثر اذا كانت غير مشروطة

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	92	% 73.6
لا	33	%26.4
المجموع	125	% 100

من خلال بيانات الجدول (13) تبين لنا ان الهدية لها دور مؤثر اذا كانت غير مشروطة.

يتضح لنا بأن نسبة الذين اجابوا بـ(نعم) هم يشكلون نسبة (73.6 %) وهي نسبة علية لان الغرض منها هو احترام الاخر والاهتمام به وبوجوده لدى الشخص صاحب الهدية اما نسبة الذين اجابوا بـ(لا) هم يشكلون نسبة (26.4 %) وهو يقولون عكس ذلك.

جدول (14) يبين انه ليس من المعتدل تقديم الهدية الى شخص ما دون منفعة ترجع الى الهادي؟

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	19	% 15.2
لا	42	% 33.6
احياناً	54	% 43.2
	125	% 100

من خلال البيانات اعلاه من الجدول رقم (14) يبين انه ليس من المعتدل تقديم الهدية الى شخص ما دون منفعة ترجع الى الهادي. حيث نرى ان نسبة الذين اجابوا بـ(أحياناً) قد تجاوزت (43.2 %) من معدل النسب المذكورة اعلاه وذلك لان الهدية اصبحت مشكلة ربما يتعرض فيها الطرفان وهما المهدي والمستقبل للهدية الى الاسئلة والاستجواب واما الذين اجابوا بـ(لا) بلغت نسبتهم (33.6 %) من معدل النسبة اعلاه. والاشخاص الذين اجابوا بـ(نعم) هم اقل نسبة بين النسب حيث بلغت (15.2 %).

جدول (15) يبين المفهوم الاجتماعي للهدية.

ت	الفقرة	التكرار	النسبة
1	تقرب البعيد وتقلل الفجوة	53	% 42.4
2	تزيد من الحساسية بين الهادي والمهدي	12	% 9.6
3	تفسر في تصورات سالبة	25	% 20
4	الهدية عبارة عن اشعار لفتح علاقات جديدة	35	% 28
		125	% 100

يتوضح لنا في الجدول اعلاه (15) قد بين المفهوم الاجتماعي للهدية، حيث نرى ان نسبة (43.4 %) هم وضحوا ان الهدية هي تقرب البعيد وتقلل الفجوة فيما بينهم.

اما الذين يعتبرون ان الهدية عبارة عن اشعار لفتح علاقات جديدة بلغت (28 %) اما بالنسبة للذين يعتقدون ان الهدية تعتبر في تصورات سالبة قد بلغت نسبتهم (20 %) والذين شاروا ان الهدية تزيد ن الحساسية بين الهادي والمهدي بلغت (9.6 %).

جدول (16) تبين ان الهدية بين الازواج تزداد قبولاً وتجدداً

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	85	% 68
لا	11	% 8.8
احياناً	29	% 23.2
المجموع	125	% 100

في الجدول المذكور اعلاه (16) يبين ان الهدية بين الازواج تزداد قبولاً وتجدداً. ان الذين اجابوا بكلمة (نعم) بلغت نسبتهم حوال (68 %) وهي من اعلى النسب بسبب غاية معينة وهي السكون والرضا بين الزوجين كالاهداء في عيد الميلاد او تاريخ الزواج لغرض تقوية الروابط الاسرية. اما بالنسبة لكلمة (أحياناً) قد بلغت (23.2 %) والذين اجابوا بـ(لا) وهم الاقل نسبة بلغت (8.8 %).

جدول (17) تبين ان الهدية لاتقدر بثمنها؟

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	85	% 68
لا	16	% 12.8
احياناً	24	% 9.2
المجموع	125	% 100

من خلال الجدول اعلاه (17) وضح لنا ان الهدية لا تقدر بثمنها حيث ان نسبة الذين اجابوا بـ(نعم) قد بلغت (68 %) وذلك لان الهدية قد تكون غير مادية لان الغرض من تقديمها هو العامل النفسي الذي تعيشه الجماعة المدروسة والذين اجابو بـ (أحياناً) بلغت نسبتهم حوالي (19 %) اما الذين اجابوا بـ(لا) بلغت نسبتهم حوالي (12.8 %) من مجموع النسب اعلاه.

جدول (18) يبين هل يختلف تفسير تقديم الهدية يأختلاف الجنس

الاجابة	**التكرار**	**النسبة**
نعم	**14**	**%11.2**
لا	**94**	**%61.8**
احياناً	**16**	**%12.8**
المجموع	**125**	**100**

من الجدول المذكور (17) الذي يبين ان هل يختلف تفسير الهدية تقديم الهدية بأختلاف الجنس قد بلغت الذين اجابوا ب(لا) حوالي (61.8%) وهي برأيهم لا تختلف لان اهداء الهدية تكون حسب المناسبات والاوقات لا بأختلاف الجنس. اما الذين اجابوا ب(نعم) هم يشكلون (11.2%) وهي نسبة قليلة وهي برأيهم ربما تكون هناك اختلافات بين الافراد في اهداء الهدية. اما احياناً تشكل (12.8%) وهي قليلة جداً وهي في نظرهم بأنه توجد في بعض الاحيان.جدول(19) يبين ان هل بادرت بتقديم هدية لشخص عزيز عليك؟

الجدول رقم (19) يبين هل بادرت بتقديم هدية لشخص عزيز عليك

الاجابة	**التكرار**	**النسبة**
نعم	**105**	**%84**
لا	**20**	**%16**
المجموع	**125**	**100**

من الجدول(19) يبين ان هل بادرت بتقديم الهدية لشخص عزيز عليك حيث اجابوا بكلمة (نعم) قد بلغت (84%) وذلك لوجود الاحترام والتقدير للشخص المهدي اليه ولغرض تكوين روابط اجتماعية قائمة على الثقة والاحترام. اما الذين اجابوا بكلمة (لا) قد بلغت نسبة قليلة لا يتجاوزن (16%).

جدول (20) بين ان هل تقبل التهادي في الدوائر الحكومية ؟

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	8	%6.4
لا	97	%77.6
احياناً	20	%16
المجموع	125	100

من خلال جدول البيانات رقم (20) والذي يبين ان هل تقبل التهادي في الدوائر الحكومية

يبين ان الذين أجابوا ب (لا) يشكلون نسبة (77.6%) وهي اعلى نسبة حيث يجدون الهدايا واعضائها يمكن ان تفهم على انها رشوة وتؤدي الى حدوث مشاكل داخل المؤسسة. اما الذين اجابوا ب(احياناً) تشكل نسبة (16%) حيث يجون انه بالإمكان تقبل الهدايا واذا كانت واجبة او ضرورية. اما نسبة (6.4%) وهم الذين أجابوا ب(نعم) وهي نسبة قليلة ولكن من وجهة نظري انها اعلى من ذلك.

جدول (21) يبين قبول او رفض الهدية مرهون بتصور المجتمع عنها

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	26	%20.8
لا	14	%11.2
احياناً	85	%68
المجموع	125	100

من خلال البيانات في الجدول رقم(21) والتي تبين قبول او رفض الهدية مرهون بتصور المجتمع عنها.

يتوضح لنا ان نسبة الذين اجابوا ب(احياناً) يشكلون نسبة (68%) وهي اعلى نسبة لان اهداء الهدايا ربما يكون من خلال نظرة المجتمع عنها اما الذين اجابوا ب(نعم) هم يشكلون نسبة(20.8%) اما الذين اجابوا ب(لا) هم (11.2%).

جدول (22) يبين القبول والرفض من الهدية

ت	الفقرة	التكرار	النسبة
1	اقبل الهدية	15	%12
2	ارفض الهدية	35	%28
3	اقدم له العمل دون هدية	60	%48
4	اشتكي عليه	15	%12
		125	100

من خلال بيانات الجدول رقم(22) والذي يبين انه لو تقدم لي شخص بهدية ثمينة مقابل انجاز عمل لا اتحمل عليه مسؤولية هل:

توضح لنا ان نسبة الذين قالوا اقدم له العمل دون هدية هي اعلى نسبة وتشكل (48%) اذ كان تقديمها في العمل ومخلصاً له اما الذين اجابوا بأنه ارفض الهدية هم (28%) ايضاً هو دليل على الوفاء والامانة في العمل . اما نسبة(12%) فهم الذين قالوا اقبل الهدية . والذين قالوا اشتكي عليه ايضا شكلوا نسبة (12%).

النتائج :

1- ان الهدية اصبحت تشكل مشكلة ربما يتعرض فيها الطرفان الى الاسئلة والاستجواب خصوصاً اذا كان يشغل وظيفة محددة.
2- اخذ مفهوم الهدية بالتغير نتيجة لتغير نظرة المجتمع واختلاف ظروف الحياة حول تقديم الهدية.
3- ان الهدية تقرب وتضلل الفجوة بين الافراد. وفي بعض الحالات تدل الهدية على الاحترام والتقدير للشخص الذي يهدى اليه.
4- قد تكون الهدية غير مادية قد تكون الفرق منها هو عامل نفسي.
5- تكون الهدية هي الاشياء المادية والمعنوية التي تقدم للشخص المهدي اليه فتشمل جميع الاشياء العينية او المعنوية او الخدمات او التسهيلات.
6- تغير مفهوم الهدية حسب الظروف الزمنية حيث كانت تقدم الهدية بمفهومها في زمن الرسول (ص) بمعنى هدية اما اليوم فأصبحت بمفهوم الرشوة.

7- التوصيات

8- غالبا ما يتبادر الى اعتقاد الناس في زمن اصبح الكثير منه لا يفرق بين الهدية التي هي مفتاح المحبة والتاخي وقوة العلاقات الاجتماعية بين الناس الا انها تدخل في باب الرشوة نتيجة الاستغلال هذه الهدية بشروط تخدم المهدي ولكن بطريطة ابسط ما يمكن ان تسمى با (لهدية المشروطة) وهي بالحقيقة رشوة ولكن بثوب مهذب لذلك تتقدم الباحثات ببعض التوصيات وفق بحثهن الحالي
9- أولا : تتأمل الباحثات دراسة هذا الموضوع من قبل طلبة الدراسات العليا (الماجستير – دكتوراه) وذلك بعدم تحقق من هذا الموضوع قد تعلق الامر بمكانيات جلمعة القادسية
10- ثانيا : عزوف الناس عن تقديم الهدايه خوفا من الشبهات التي تلحق بها وعله نحن بحاجة الى ثقافة جديدة بأن تعيب الرشوة وتشجع الهدية برسالتها الصادقة
11- ثالثا : تشجيع الناس على التهادي بالطريقة التي اوصى بها رسول الامة محمد (صلى الله عليه واله

الخاتمة :

وهكذا لكل بداية نهاية. وخير العمل ما حسن اخره وخير الكلام ماقل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع اتمنى ان اكون موفقاً في سردي للعناصر السابقة سرداً لا ملل فيه ولا تقصير موضحاً الاثار الايجابية والسلبية لهذا الموضوع الشائق الممتع. وفقنا الله واياكم لما فيه صالحنا جميعاً. ويحمد الباري ونعمة منه وفضل ورحمة نضع افكارنا الاخيرة بعد رحلة عبر سبعة موانىء بين تفكير وتعقل في (الابعاد الاجتماعية للهدية) وقد كانت رحلة جاهدة الارتقاء بدرجات العقل ومعراج الافكار فما هذا الاجهاد مقل ولا تدعي فيه الكمال ولكن عذراً انا بذلتا فيه قصارى جهدنا فأن احياناً انذاك مرادنا وان اخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعليم ولا نزيد على مقال عماد الاصفهاني : رأيت انه لا يكتب انسان كتباً في يومه الا قال في غده لو غير هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص في جملة البشر .. واخيراً بعد ان تقدمنا باليسر في هذا المجال الواسع امليت ان ينال القبول ويلقى الاستحسان .. وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جامعة القادسية
كلية الاداب
قسم علم الاجتماع

استمارة استبانة

اختي الموظفة
اخي الموظف

تحية طيبة.....

بين يديك مجموعة من الاسئلة حول موضوع البحث الموسوم (الابعاد الاجتماعية للهدية) وقد تهدف الباحثات من هذه الدراسة الى معرفة تأثير الهدية على العلاقات الاجتماعية . لذلك نأمل الاجابة على تغيرات الاسئلة بدقة دون ذكر الاسماء.

مع شكرنا وتقديرنا للجهود الطيبة

الباحثات

/ /2018

البيانات الاولية

س1/ العمر ( ) سنة

س2/ الحالة الاجتماعية: متزوج ( ) مطلق( ) ارمل( ) اعزب( ) خاطب( )

س3/ الجنس: ذكر ( ) انثى ( )

س4/ منطقة السكن: ريف( ) حضر( ) اطراف المدينة( )

س5/ مستوى التعليم: متوسطة( ) اعدادية( ) جامعة( )

البيانات العامة

س5/ هل الهدية مقبولة اجتماعياً. نعم( ) لا( )
س6/ برأيك الهدية تقرب الاواصر الاجتماعية. نعم( ) لا( ) احياناً( )
س7/ برأيك الهدية الان لها مقبولية وفق الاعراف الاجتماعية. نعم( ) لا( ) احياناً( )
س8/ تقبل الهدية من شخص يقدمها اليك. نعم( ) لا( )
س9/ اذا كنت موظفاً هل تقبل الهدية اثناء عملك. نعم( ) لا( ) احياناً( )
س10/ ما هو سبب خوفنا من الاخرين عند تقديم الهدية:

أ- لان الهدية اخذت مكان الرشوة
ب- الهدية لا تعطى دون مقابل
ج- المجتمع اخذ ينتقد الهدية
د- الحياة اصبحت تبنى على النفعية والمصلحة

س11/ التهادي بين الناس اصبح في حكم الماضي. نعم( ) لا( )
س12/ للهدية دور مؤثر اذا كانت غير مشروطة. نعم( ) لا( )
س13/ ليس من المعتدل تقديم هدية الى شخص ما دون منفعة ترجع الى الهادي. نعم( ) لا( ) احياناً( )
س14/ المفهوم الاجتماعي للهدية:

أ- تقرب البعيد وتقلل الفجوة بين المتخاصمين
ب- تزيد من الحساسية بين الطرف الهادي والمهدي
ج- تفسر في تصورات سالبة خاصة اذا كانت الهدية بين جنسين مختلفين
د- الهدية عبارة عن اشعار لفتح علاقات جديدة

س15/ الهدية بين الازواج تزداد قبولاً وتجدداً. نعم( ) لا( ) احياناً( )
س16/ رمزية الهدية لاتقدر بثمنها. نعم( ) لا( ) احياناً( )
س17/ هل يختلف تفسير تقديم الهدية بأختلاف الجنس. نعم( ) لا( ) احياناً( )
س18/ هل بادرت بتقديم هدية الى شخص عزيز عليك. نعم( ) لا( )
س19/ هل يقبل التهادي في الدوائر الحكومية. نعم( ) لا( ) احياناً( )
س20/ قبول أو رفض الهدية مرهون بتصور المجتمع عنها. نعم( ) لا( ) احياناً( )
س21/ لو تقدم لي شخص بهدية ثمينة مقابل انجاز عمل لا اتحمل عليه مسؤولية هل:

أ- اقبل الهدية
ب- ارفض الهدية
ج- اقدم له العمل دون هدية
د- اشتكي عليه

المصادر والمراجع

1. معجم مقاييس اللغة: ابو الحسين احمد بن زكريا – تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر , د.ت, ط, ج6, ص42.
2. لسان العرب ابن منظور, دار صادر, بيروت, ط1, 2000, ص41.
3. تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية, عبد الغني النابلسي تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود, دار اسامة للنشر والترجمة والتوزيع, الجزائر, ط1, 2003, ص35.
4. الهدايا والتحف زمن سلاطين المماليك البحرية 684-784هـ 1250م – 1382م – د. محاسن محمد الوقاد, حوليات كلية الآداب – جامعة عين شمسي – مصر, المجلد الثامن والعشرون, ع2, 2000, ص162.
5. لغز الهبة, موريس غودولييه, ترجمة د. رضوان ظاظا, دار الهدي, دمشق, ط1, 1998, ص32.
6. SEE. ESSAISUR LE DON: MUSS. E. N. A. G. EDITIons. ALGER. 1989. P6.
7. Ibid p x11 (PRESENTATION: HOURIA BIA BEN BARKAT).
8. بيار فانييه, ترجمة د. مصباح الصمد, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت, ط1 , 2004, ص304.
9. كتاب: عتاب (جيرار . جينيت من النص الى المناص ان عبد الحق بلعابد لدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت ومنشورات الاختلاف, الجزائر, ط1, 2008, وهي دراسة تحليلية تلخيصيه للكتاب.
10. المنهل قاموس فرنسي – عربي, د. سهيل ادريس, دار الآداب , بيروت, 2003, ص618.
11. ابن عابدين: حاشية ابن عابدين, بيروت, 1975, ص11.
12. ابن منظور, ابو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب, بيروت, دار صادر, ص15.
13. جي, سائر بصمة: معجم مصطلحات الفاظ الفقه الاسلامي, بيروت: صفحات للدراسات والنشر , ص3و5.
14. سورة الفرقان: اية 31.
15. الدهلوي, احمد المعروف شاه ولي الله بن عبد الرحيم: حجة الله البالغة, مكتبة الكوثر, بيروت: دار الكتب العلمية, ط1 , ص86.
16. الامام مسلم: ابن حجاج ابو الحسن النيسابوري: صحيح مسلم, بيروت: دار احياء التراث العربي, ط2 ,ص85.
17. الدسوقي: شمس الدين محمد عرفه: ماشية الدسوقي على الشرح الكبير, دار احياء التراث العربي, دمشق: ط1, ص97.
18. صحيحي الدين بن شرف بن زكريا: روضة الطالبين وعمدة المفتين, مكتبة البحوث والدراسات, بيروت: دار الفكر للطباعة, ط5, ص30

19. الزبيدي: تاج العروس, 7, 154.
20. الماوردي, علي محمد بن حبيب البصري الشافعي: الحاوي الكبير, ط1, دار الكتب العلمية بيروت: 1419هـ 1999 م , 7 , 117.
21. الماوردي, علي محمد بن حبيب البصري الشافعي: الحاوي الكبير, ط1, دار الكتب العلمية بيروت: 1419هـ 1999 م , 7 , 117.

22. مصطفى ابراهيم والزيات, احمد عبد القادر, حاصد النجار, محمد: المعجم الوسيط, مج1+2 , اصدار: معجم اللغة العربية, بيروت: دار الدعوة, ف.ت , ج , 1059.
23. الازهري, ابو منصور محمد بن احمد: تهذيب اللغة, بيروت: دار احياء التراث العربي, 2001م , 6, 244.
24. الازهري: تهذيب اللغة, 6, 244.
25. سورة ال عمران: اية 8.
26. الفيومي: المصباح المنير, 1, 342.
27. سورة الشورى, اية 49.
28. الجرماني, علي بن محمد الشريف: التعريفات, بيروت: ساحة رياض العلم, مكتبة لبنان, م ت , ص377.
29. الزبيدي: تاج العروس, 4, 365.
30. الطحطاوي, احمد الحنطي: ما يشبه الطحطاوي على الدر المختار. ط3, بيروت: دار المعرفة, 3, 392.
31. الدسوقي, شمس الدين محمد عرفه: ما يشبه الدسوقي على الشرح الكبير, دار النكر, بيروت: ط2, 1398, ص49.

32. سورة البقرة: اية 177.
33. د. الخن . د.البغا , الشربيجي: الفقه المنهجي على مذهب الامام الشافعي, دمشق: دار العلم, 6 , 118.
34. سورة مريم: اية 5.
35. سورة الاحزاب : اية 50
36. سورة مريم: اية 50
37. سورة النمل: اية 35.
38. ابن كثير, اسماعيل بن عمر الدمشقي ابو الفداء: تفسير القران العظيم, بيروت: دار الفكر, طبعة :1401هـ , 3, 125.
39. سورة النساء: اية 4.